

بحار الأنوار

[90] فبعر الطبي وبال ثم أرسله، فناموا في القائلة فانتبه بعضهم فإذا هو بحية منطوية على بطن الرجل الذي أخذ الطبي، فقال له أصحابه: ويلك لا تحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث ما كان من الطبي. ثم روى عن مجاهد قال: دخل قوم مكة تجارا من الشام (1) في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرة يستظلون بها فاقتبزوا ملة (2) لهم ولم يكن معهم آدم فقام رجل منهم إلى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به طيبة من طباء الحرم وهي حولهم ترعى، فقاموا إليها فسلخواها وطبخوها ليأ تدموا بها، فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوى إذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فأحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا أمتعتهم ولا السمرة التي كانوا تحتها. ورأيت في مختصر الأحياء للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الإخلاص أن من أخلص لله تعالى في العمل وإن لم ينو (3) ظهرت آثار بركته عليه وعلى عقبه إلى يوم القيامة، كما قيل: إنه لما اهبط آدم عليه السلام إلى الأرض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره، فكان يدعو لكل جنس بما يليق به، فجاءته طائفة من الطباء فدعا لهم ومسح على ظهورهن فظهر منهن نوافج المسك، فلما رأى ما فيها من ذلك غزلان آخر فقالوا (4): من أين هذا لكن؟ فقلن: زرنا صفى الله آدم _____ (1) في المصدر: دخل مكة قوم تجار من الشام. (2) الملة، الجمر. الرماد، الحار، خبز ملة: هو الذى يخبز فيها، وفى المصدر فاقتبزوا على ملة لهم. (3) فى المصدر: ولم ينو به مقابلا. (4) فى المصدر: فلما رأى بواقها ذلك قلن. _____